الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العقيد أكلي محند أولحاج-البويرة-
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي
التّخصّص: لسانيات عامة

جامعة البويرة

Ministre de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj -Bouira-
Tasadawit Akli Muhend Ulhag - Tubirett-
Faculté des lettres et des *lan*gues

ألفاظ الخوف والذعر في القرآن الكريم دراسة دلالية في سورة الرعد

مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ليسانس

إعداد الطالبة:
❖ روميسة عريبة

إشراف الأستاذة:
❖ اسماعيل جبارة

السّنة الجامعيّة
2021/2020

كلمة شكر

قال تعالى:﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي ولا تكفرون﴾

الحمد الله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على معلم البشر، وعلى آله وصحبه أجمعين:

نتقدم بالشكر الجزيل، إلى الشموع التي تحترق لتضيء الآخرين، إلى جميع أساتذتنا الكرام.

نتوجه بالشكر الخالص إلى الاستاذ **(اسماعيل جبارة)** على إشرافه على هذا العمل وعلى توجيهاته ونصائحه وانتقاداته البناءة طوال فترة انجاز هذا العمل

كما أتوجه بخالص الشكر إلى أعضاء لجنة مناقشة وتصويب هذه المذكرة

كما لا أنسى كل من ساعدني من قريب أو بعيد.

إهداء

إلى كل من امن بالله ربنا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبينا ورسولنا

اهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى التي صهرت من اجلي إلى أغلى شيء في

الوجود إلى الشمعة التي تحترق من اجل أن تنير لي الدرب إلى أمي الحنونة

والى مثلي الأعلى أبي العزيز حفظه الله ورعاه

إلى الذين اشد بهم وزري إخوتي رعاهم الله

إلى رفيق الدرب زوجي حفظه الله وعائلته الكريمة

إلى جميع رفقاء الدرب الدراسي

مقدمة

المقدمة :

من المعروف أن آدم هو أبو البشر و قد خلقه الله عز وجل من طين و أنه نفخ فيه من روحه و ان في خلقه حكمة لا يعرفها إلا الله، و مع ذلك لا ننكر أن الإنسان كتلة من المشاعر الغامضة والمتناقضة التي يستحيل تحليلها أو اختزالها بعبارة منمقة أو بجملة شاملة فقد يتقلب بين الفرح و الحزن الهدوء و الغضب الخوف و الأمان هذه الصفات حمعت في جسد واحد و يمثلها القلب و أن لكل ظاهرة من هذه الظواهر أسباب أو عوامل التي تؤدي بالمرء إلى التقلب و ذلك على حسب المكان او الزمان أو الظرف الذي يكون على حاله، وقد جمع الله جل جلاله في القرآن الكريم كل صفات الإنسان و تطرق لكل حالاته و لا ننكر أن الله فضل بني آدم على سائر خلقه و ذلك باستخلافهم في الأرض، وجعل استخلافهم فيها هو ابتلاؤهم وامتحانهم، وموضوع هذا الامتحان هو عبادته سبحانه، والتي إنّما تكون كما تقضيه أوامر الله تعالى ووفق مراده. و من صفات التي تؤثر في علاقة العبد بربه الخوف و الفزع و سورة الرعد من بين السور التي ذكرت آياتها هذه الحالة الإنسانية؟

فماهو الخوف؟ و كيف يتجلى الخوف في القرآن الكريم؟ و ماهي دلالاته و مواطنه في سورة الرعد؟

كل هذه الأسئلة دفعتني إلى البحث عن إجابتها و قد قسمت عملي المتواضع هذا الي ما يلي:

الفصل الأول: والذي كان عنوانه قراءة في سورة الرعد و قد قسمته إلى مبحثين:

المبحث الأول خصصته لتعريف القراءة و أنواعها .

و المبحث الثاني خصصته لتعريف القرآن و مراحل نزوله و أيضا تعريف سورة الرعد و فضلها. أما الفصل كان و كان جزء تطبيقي و عنوان دراسة تحليلية دلالية لسورة الرعد. وهو مقسم إلى ثلاثة مباحث و هي

المبحث الأول :عرفت فيه الخوف و فضله في القرآن الكريم.

المبحث الثاني : خصصته للجمع و الجرد و التصنيف

المبحث الثالث: التقسيم الصوتي و الدلالي لمعاني الخوف في سورة الرعد و في الأخير وضعت خاتمة تلخص كل بحثي و اجبت فيها عن كل إشكاليات المطروحة

الفصل الأول

قراءة في سورة الرعد

المبحث الأول: القراءة: تعريفها، أهميتها، أنواعها.

1_1_ مفهوم القراءة:

القراءة نافذة تطل من خلالها على عوالم متنوعة وثرية، وهي المفتاح الحقيقي الذي يفتح لنا أبواب المعرفة والثقافة والتطور، والقراءة بهذه الرؤية تحقق الوصال بيننا وبين الآخر، من خلال ما تقرأه.

ولهذا نجد أن الكثير من الباحثين تناولوا تعريفها، ومن بين الباحثين الذي أعطوا تعريفا للقراءة نذكر:

- تعريف جيسون: يرى أن القراءة عملية اتصال واستجابة لرموز مكتوبة ترجمتها إلى كلام وفهم معناها.

- تعريف سميث: يرى فيها عملية اتصال وتحتوي نقل المعلومات من المرسل الكتاب إلى المستقبل القارئ، لا يرافقها رفض وقبول

- تعريف تايلور: يرى في القراءة عملية تفاعل متكاملة فيها يدرك القاري الكلمات بالعين ثم يفكر ويفسرها حسب خلفيته وتجاربه ويخرج فيها بأفكار وتعميمات وتطبيقات عملية[1].

وهناك أيضا من يعرف القراءة على أنها:

هي عملية تفاعل بين الكتاب والقارئ، وهي بذلك عملية فعل ورد فعل، وهي ليس مهارة بل إن القراءة يجب أن تؤدي بالقارئ إلى الاستجابة فكريا إلى مضمون ما يقرأ.[2]

أما مفهوم القراءة الحديث، تعرف القراءة على أنها نطق الرموز وفهمها، وتحليل ما هو مكتوب ونقده والتفاعل معه والإفادة في حل المشكلات والانتفاع بها في المواقف الحيوية والمتعة النفسية بالمادة المقروءة.[3]

بحكم أنه كان ينظر إلى القراءة في البداية على أنها التعرف على الرموز المكتوبة من حروف وكلمات وجمل والنطق بها، وهذا هو المفهوم الميكانيكي أو الآلي أو البسيط للقراءة، حيث يركز على الإدراك البصري للرموز المكتوبة والنطق بها دون الاهتمام بالفهم.[4]

---

[1] محمد حبيب الله، أسس القراءة وفهم المقروء: بين النظرية والتطبيق. ط،3, عمان: دار عمار، 2009، ص. 11-12

[2] عبد الإله، عبد القادر. الشباب والقراءة في الجزائر. الجزائر: ابن القديم، 2009، ص، 47

[3] كريمان، بدير، إيميلي، صادق، تنمية المهارات اللغوية للطفل، القاهرة: عالم الكتب، 200، ص. 90

[4] لافي، سعيد عبد الله القراءة وتنمية التفكير -القاهرة: عالم الكتب، 2006، ص. 11

والقراءة أيضا يعرفها القاموس الجديد على أنها: النطق بالمكتوب وإلقاء النظر عليه ومطالعته.[1]

وكما ذكر في معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم: " القراءة هي عملية التعرف على المادة المطبوعة أو المكتوبة وترجمتها وفهمها، فهي عملية تواصل بين القاري والكاتب تتضمن إدراك الحروف والكلمات.[2]

1_2_ أهمية القراءة وأهدافها:

1_2_1_ أهمية القراءة:

القراءة هي الوسيلة الأساسية للاتصال بين الأفراد والمجتمعات، فهي أداة الإنسان لكسب المعارف والتعلم، وهي أداة المجتمع للربط بين أفراده، وهي أداة البشرية للتعارف بين شعوبها مهما تفرقت أوطانهم وبين أجيالها مهما تباعدت ازمانهم.[3]

وإن دل هذا على شيء فهو يدل على أن القراءة أهمية بالغة للأفراد والمجتمعات، يكمن إبرازها في النقاط التالية:

- القراءة بالنسبة للفرد تعد عملية دائمة، يزاولها داخل المدرسة وخارجها وبهذا تعتبر أعظم ما لدى الإنسان من مهارات؛
- القراءة تمتاز بالسهولة والسرعة والحرية وعدم التقيد بالزمان أو المكان.
- القراءة وسيلة الاتصال الفرد بغيره، ممن تفصله عنهم المسافات الزمانية أو المكانية ولولاهما لظل الفرد حبيس بيئة صغيرة محدودة ولعاش في عزلة.
- تعد القراءة من الوسائل المهمة للنهوض بالمجتمع ولربط الشعوب ببعضها البعض، بما يقرؤه الناس من صحف ورسائل وكتب وسائر المطبوعات.

---

[1] القاموس الجديد الطلاب، تونس: الشركة التونسية التوزيع، 1984، ص. 832

[2] أمجدي، عزيز إبراهيم، معجم ومفاهيم التعليم والتعلم. القاهرة عالم الكتب، 2009، ص، 783

[3] لي عبود، عيد القالي. القراءة وقاية علاج. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002، ص. 07

- القراءة من الوسائل التي تدعو إلى التقارب والتفاهم بين عناصر المجتمع ولها أهميتها في عملية الانتقال الثقافي ونقل الفكر الإنساني والتراث الحضاري من جيل إلى جيل.[1]

ومن أهميتها أيضا:

- القراءة هي البوابة الرئيسية لكل المعارف؛
- القراءة تزود القارئ بفرصة للبحث في أي مجال من مجالات المعرفة؛
- القراءة تفتح الأبواب أمام الأفراد نحو الفضول والاستطلاع، وتنمي رغبتهم لرؤية كل جديد.
- تساعد القراءة الفرد في الإعداد الأكاديمي؛
- تفتح القراءة أبواب الثقافة العامة؛
- القراءة توسع الخبرة وتنميها وتنشط القوى العقلية وتهذب الأذواق، وتشبع دافع الاستطلاع وتمكن من معرفة أنفسهم والآخرين؛[2]
- القراءة هي متعة للنفس وغذاء للروح؛
- القراءة تزيد من معلوماتنا ومعرفتنا؛
- تنمي لدينا إمكانيات البحث العلمي؛
- تعتبر أول آية نزلت في القرآن الكريم؛
- ترسخ قدراتنا وتقوي شخصياتنا؛[3]

1_2_2_ أهداف القراءة:

تختلف القراءة ويختلف القراء، وحتى الأهداف من القراءة تختلف هي الأخرى بدورها من فرد إلى فرد آخر، يمكن إيجاز هذه الأهداف فيما يلي:

- القراءة لمجرد ملئ الفراغ؛
- القراءة للتعرف على الأحداث الجارية؛

[1] الميلاد، عبد المنعم، القراءة... المكتبة المدرسية، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، (د.ت)، م. 12-13
[2] مراد، علي، عيسى، سعد، الضعف في القراءة وأساليب التعلم. الإسكندرية: دار الوفاء، 2005، ص. 84-85
[3] عبد الإله، عبد القادر الشباب والقراءة في الجزائر، مرجع سابق، ص. 48

- القراءة من أجل المتعة أو الفائدة الشخصية؛
- القراءة من أجل تلبية متطلبات فكرية بحثية؛
- القراءة من أجل الاستجابة لحاجات عملية في الحياة اليومية؛
- القراءة لغايات التطور الشخصية وتكملة للمكسب الفردي؛[1]

وهناك أيضا من يقسم أهداف القراءة إلى أهداف وظيفية (عامة) وأهداف (خاصة أساسية).

أولا: الأهداف الوظيفية (العامة):

- تساهم في بناء شخصية الفرد باكتساب المعرفة وتثقيف العظ؛
- تعمل على إمتاع القارئ وتسليه في وقت فراغه؛
- الارتقاء بمستوى التعبير عن الأفكار وإثراء حصيلة الفرد اللغوية؛
- الانفتاح على الثقافات العالمية.

ثانيا: الأهداف (الخاصة الأساسية):

- تنمية الميل للقراء؛
- اكتساب اللغة؛
- استخدام المكتبات بصورة سليمة والاستفادة منها؛[2]

1_3_ أنواع القراءة:

القراءة مهمة جدا في حياة الإنسان، خصوصا بعد التطور الاجتماعي الذي نراه اليوم وتقدم الحضارات التي تميز العصر الحديث، وترجع أهميتها إلى أنها الوسيلة الطبيعية التي يجدها الإنسان سهلة الاستخدام في اكتساب المعارف، ويلجأ إليها دائما في جميع الأماكن والأحوال مهما اختلفت أنواعها سواء من حيث الشكل أو العرض أو طريقة الأداء.

1_3_1_ القراءة الصامتة

1_1_3_1_ مفهومها:

[1] سالم، محمد حقان. القراءة أولا. ط. دمشق: دار الفكر، 2007، ص. ص. 55 56
[2] كريسان، بدير، إيميلي، صادق. مرجع سابق. م. ص. 92-93

يتم بها تفسير الرموز والإشارات الكتابية وإدراك مدلولاتها ومعانيها في ذهن القارئ، دون صوت أو تحريك شفة أو تمتمة، وتعني أيضا استقبال الرموز المطبوعة وإدراك معانيها في حدود خبرات القاري وفقا لتفاعلاته مع المادة المقروءة،

1_3_1_2_ مزاياها:

" من الناحية الاجتماعية: تعد القراءة الصامتة أكثر القراءات شيوعا، فهي تستخدم في قراءة الصحف او المجلات والكتب الخارجية التي تقتضي طبيعتها القراءة الصامتة.

* من الناحية الاقتصادية: يستطيع القارئ عن طريق هذه القراءة التقاط بسرعة أكبر من القراءة الجهرية، إذ يمكن للقارئ أن يقرأ عدة صفحات في مدة زمنية يصعب قراءتها في تلك المدة قراءة جهرية، وهذه القراءة مجردة من النطق.

* من الناحية التربوية النفسية: القراءة الصامتة مجردة من النطق فهي لا تحتاج إلى تشكيل الكلمة أو إخراج الحروف إخراجا صحيحا، وبالتالي فيها نوع من المتعة والسرور، لأن فيها يسود جو هادئ بعيد عن الفوضى وتداخل الأصوات.

* من ناحية الفهم والاستيعاب: أثبتت البحوث التربوية إن القراءة الصامتة هي أكثر عونا للفرد على الفهم والاستيعاب من القراءة الجهرية، لأن فيها تركيزا على المعنى دون اللفظ، بينما القراءة الصامتة فيها تركيز على اللفظ والمعنى معا.[1]

- ولكن رغم مزاياها العديدة فإن لها عيوب أيضا:

- كشرود الذهن وإغفال ما لا ينبغي إغفاله، كمخارج الحروف وعدم مواجهة المواقف الاجتماعية.[2]

1_3_2_ القراءة الجهرية:

1_3_2_1_ مفهومها:

هي عملية ترجمة الرموز المكتوبة إلى ألفاظ مفهومة من القارئ بطريقة براعي فيها صحة النطق، وقواعد اللغة والتعبير الصوتي عن المعاني.[3]

[1] زايد، فهد خليل، استراتيجيات القراءة الحديثة. عمان: دار يافا، 2006، م. ص. 58-59

[2] عارف، الشيخ، القراءة من أجل التعلم. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2008، ص. 46

[3] عطية، حسن علي، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية. غزة: دار الشروق، 2006، ص. 248

وتعني أيضا النقاط الرموز المكتوبة بواسطة العين وترجمة العقل لها فهي تعتمد على ثلاثة عناصر اساسية هي: النظر إلى المقروء، والنشاط الذهني، والتلفظ بالمقروء بصوت عال وواضح.[1]

والقراءة الجهرية هي قراءة تساعد على محاولة فهم ما يقرأ لأن استعمال حاستين في القراءة أقوى من استعمال حاسة واحدة، فهي قراءة ناطقة تصل رسالتين إلى الدماغ في وقت واحد فتصبح العبارة أقرب للفهم، وأثبت في الذهن، أي أنها تترك أثرا أعمق في طيات المخ وهي تخلق الجرأة في القارئ وتعوده على الخطابة والتكلم في الجماعة.[2]

1_3_2_2_ مزاياها:

- القراءة الجهرية هي وسيلة هامة من وسائل الاتصال بين المجتمعات بحيث تكون الرابط الأساسي للأفكار وتعمل على تنظيمها وتقاربها؛

- هي وسيلة لتشجيع بعض التلاميذ الذين يعانون من الخوف والخجل؛

- هي غذاء عقلي، تساعد على تنمية الفكر وتكوين الاتجاهات والميول القرائية نحو الأشياء والموضوعات، كما تساعد على بناء الشخصية؛

- هي طريقة للتمرين على صحة القراءة وجودة النطق وحسن الأداء؛

- بها يمكن التدرب على النطق في التعبير على المعاني والأفكار وذلك في الحديث.[3] وتعتبر القراءة الجهرية وسيلة للكشف عن الأخطاء وإجادة النطق، وتنشيط الخيال

وتمثيل المعنى، كما أن القراءة تعود على الطاقة والجرأة والقدرة على المواجهة.[4]

كما أنها تعتبر وسيلة لإتقان النطق والكشف عن عيوب النطق وتمثيل المعنى.[5]

- بالرغم من أنها قراءة ولها مزاياها إلا أنه لها عيوب من بينها:

- لا تلاءم الحياة الاجتماعية لما فيها من إزعاج للآخرين وتشويش عليهم؛

---

[1] عارف، الشيخ، مرجع سابق، ص. 46

[2] خيري، غادة عبد المنعم. تطوير الذات: إداريا، أكاديميا مجتمعيا. عمان: دار الدراية للنشر والتوزيع، 2014، ص. 125

*تعني الاهتمام بمواد أو مجالات أرائيه محددة، والإقبال على فراشها أكثر من شرها، فضل الله، محمد رجب. القراءة الحرة للأطفال. القاهرة: عالم الكتب، 1995، ص. 17

[3] فهوم، مصطفى، مهارات القراءة القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 1999، ص. 37

[4] محبريق مبروكة، عمر، دراسات في المعلومات والبحث العلمي والتأهيل والتكوين، القاهرة: صمي للنشر والتوزيع، 1996، ص. 178

[5] في القضاة، محمد، الترتوري، محمد. تنمية مهارات اللغة والاستعداد القرائي عند الطفل الروضة، عمان: دار مكتبة الحامد، 2006، ص، 79

- فيها وقفات وراجحات في حركات العين أكثر من القراءة الصامتة؛
- الفهم فيها أقل، لأن جهد القارئ يتجه إلى إخراج الحروف من مخارجها ومراعاة الصحة في الضبط؛
- تأخذ وقتا أطول من سابقتها؛
- يتم فيها بذل الجهد من قبل القارئ؛[1]

1_3_3_ القراءة الاستماعية:

تعني استقبال المعاني والأفكار الكامنة وراء ما يسمعه من الألفاظ والعبارات التي ينطق بها القارئ قراءة جهرية، أو المتحدث في موضوع معين، أو المترجم لبعض الرموز والإشارات ترجمة مسموعة وهي تحتاج ل:

حسن الإنصات، مراعاة آداب الاستماع وعدم المقاطعة أو التشويش وملاحظة نبرات صوت القاري وطريقة الأداء اللفظي لقارئ النص.[2]

_ تختلف أغراض القراءة تبعا لاختلاف الدافع إليها، فضلا عن اختلاف المادة المقروءة من أجل أن يلبي كل إنسان رغبة لديه لتحقيق غرض من الأغراض.[3]

ويمكن إيجاز هذه الأغراض للقراءة فيما يلي:

1_3_3_1_ القراءة التحصيلية:

هي القراءة التي تمارس على الكتب الدراسية المنهجية في المدارس والجامعات، وهناك قراءات استيعابية غير دراسية مثل: القراءات في أمور الدين أو قراءات في أمور الحياة، وقراءات الصحف والمجلات ومعرفة الأحداث الجارية والأفكار الجديدة والاتجاهات

[1] زايد، فهد خليل. مرجع سابق، ص. 72

[2] فوامل، سونيا. المعجم العصري في التربية، القاهرة: عالم الكتب، 2013، ص. 159

[3] محمد فتحي، عبد الهادي، عبد الشافي، حسن محمد الشافعي، حامد وآخرون، مكتبات الأطفال، القاهرة: دار غريب، ق. ت)، م. 158

والحقائق، وعادة ما تبدأ المادة المقروءة بالتصفح السريع لمعرفة الموضوعات ثم القراءة المقصودة ثم أخيرا قراءة متأنية.

1_3_3_2_ القراءة النقدية:

هي عنصر هام من عناصر البحث العلمي وهي تقوم على اساس تحليل وتقييم ونقد المادة المقروءة وفهمها جيدا، فهي تقوم على فهم وتقدير واستيعاب، وأيضا على تحليل المادة المقروءة، إذا الإنسان إذا قرأ ليتفاعل مع المادة المقروءة فيحللها ويقيمها، يؤيدها ويعارضها، يتفق او يختلف معها فهذا أكثر درجات القراءة نضجا.

1_3_3_3_ القراءة الحرة:

وهي القراءة التي يمارسها الفرد من تلقاء نفسه دون أمر أحد، إنها قراءات بعيدة عن الكتب الدراسية أو المناهج، إنها قراءة يختارها الفرد من تلقاء نفسه ينمي بها ميوله ويرضي بها رغباته واهتماماته، ويقضي بها وقت فراغه ويقف بها نفسه.[1]

[1] هني، محمد، المكتبة والمجتمع: أنواع المكتبات وأثرها على قيام الحضارات. القاهرة: دار العلم والإيمان، 2016ء م. م، 155-159

المبحث الثاني: تعريف القرآن لغة واصطلاحا

المطلب الأول: تعريف القرآن لغة

القاف والراء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على جمع واجتماع، من تلك القرية، سميت قرية لاجتماع الناس فيها، ويقال: قريت الماء في المقراة: أي: جمعته، ومنه القرآن، كأنه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص،[1] والقراءة: ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، ولا يقال لكل جمع قرآن، ولا لجمع كل كلام قرآن،[2] والقرآن: مصدر مرادف للقراءة، قال تعالى:﴿ إن علينا جمعة وقرائه، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ﴾القيامة :١٨،١٧(، أي قراءته.[3]

والقرآن: التنزيل، وقرأه: كنصرة ومتعة، قرأً وقراءة وقرآنا، فهو قارئ من قراءة وقراء وقارئين، ويقال: صحيفة مقروأةٌ ومقرؤة ومقرية، وتقرأ: أي: تفقه.[4]

وقرأ الكتاب يقرؤه قراءة وقرانا: تلاه، أي نطق بكلماته المكتوبة جهرا أو سرا، وأقراء الكتاب يقرئه: جعله يقرؤه، أو علمه قراءته، وقيل: يطلق القرآن مجازا على الصلاة، وبذلك فسر قوله تعالى: «وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا) الإسراء: ٧٨)، أي صلاة الفجر، سميت قرآن لأنها ركن، كما سميت ركوعا وسجودا، وقيل إن كلمة قرآن مستعملة في المعنى الحقيقي.[5]

والقرء: اسم للوقت، والقرء: الحيض والطهر، ويقال قرأت المرأة طهرت، وقرأت حاضت، فلما كان الحيض يجيء لوقت والطهر يجيء لوقت جاز أن يكون الأقراء حيضا وأطهارا.[6]

واختلفت أراء العلماء في أصل اشتقاق لفظة القرآن على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: يرى أنه مهموز، وأصحاب هذا المذهب على ثلاثة أقوال:

القول الأول: قال اللحياني[1]، والراغب الأصفهاني[2]، وابن الأثير[3]: القرآن في الأصل مصدر على وزن فعلان، كالرجحان والغفران من قرأت الشيء قرآنا بمعي جمعته، أو قرأت الكتاب

---

[1] أنظر: معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرة (28.29/5)
[2] أنظر: معجم مفردات الفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني (413 414)
[3] أنظر: المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى وآخرين (726/2)
[4] أنظر: القاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (62)
[5] أنظر: معجم ألفاظ القران الكريم، لمجمع اللغة العربية (197.198/3)
[6] أنظر، لسان العرب، لجمال الدين محمد بن منظور (3564/34)

قراءة أو قرآنا بمعنى تلوته، ثم نقل العرف إلى المجموع المخصوص، والمتلو المخصوص، وهو كتاب الله تعالى المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم فسمي به المقروء من باب تسمية اسم المفعول بالمصدر[4].

القول الثاني: قال الزجاج[5]: هو وصف على وزن فعلان، مشتق من القرء بمعنى الجمع، ومن قرأت الماء في الحوض أي جمعته، وسمي بذلك لأنه جمع السور بعضها إلى بعض، وقال الراغب؛ إنما سمي قرآنا لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة، وقيل: لأنه جمع انواع العلوم كلها.[6]

القول الثالث: وقال قطرب[7]: سمي القرآن قرآن؛ لأن القارئ يلفظه ويبين ما فيه، أخذا من قول العرب: ما قرأت الناقة سلا قط: أي: ما ألقت ولا رمت بواد، ووجه الشبه: أن قارئ القرآن يلفظه ويلقيه من فمه، فسمي قرآنا[8].

---

[1] هو أبو الحسن علي بن حازم من بني لحيان من كبار أهل اللغة في الكوفة، سقى اللحياني لمنظم لحنه توفي سنة (210 ه)، انظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين لإسماعيل البغدادي (353/9) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (175/2).

[2] أنظر: معجم مفردات الفاظ القرآن (414).

[3] أنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لمد الشين بن محمد بن الأثير (237).

[4] أنظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء الكلوي (821/820).

[5] هو أبو إسحاق: إبراهيم بن السري من علماء العربية، نسبته لخرط الزجاج في صباه، من مؤلفائه: (معاني القران)، توفي ببغداد سنة (1311)، انظر: تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (2/78 77). نزهة الأدباء في طبقات الأدباء، لعبد الرحمن بن الأنباري (173 174).

[6] أنظر: الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (197/9).

[7] هو أبو علي: محمد بن الستتير من نحاة البصرة، أخذ عن سيبويه وهو الذي لقيه بقطرب، توفي سنة (206 ه)، انظر: نزهة الأدباء (76 77)، بغية الوعاء (382/2).

[8] أنظر: الإتقان في علوم القران (1/ 247،248).

المطلب الثاني: تعريف القرآن اصطلاحا

اما القرآن من ناحية الإصطلاح الشرعي فله جهتان:

الجهة الأولى: تتعلق به من حيث كونه صفة من صفات الله عزوجل -وهي الكلام - فيذكر أئمة السنة وعلماء السلف أوصافا وخصائص له، وهي:

1- أنه كلام الله حقيقة، وأنه صفة ذاتية، وصفة فعلية، منه بدأ وإليه يعود بلا كيفية.

2- أنه غير مخلوق[1].

3- أنه يرفع قبل يوم القيامة -في آخر الزمان- من المصاحف والصدور.

4- أن الصوت والألحان صوت القارئ له، بينما المتلو والمقروء هو كلام الله عزوجل[2].

قال الإمام اللالكائي[3]: إن القرآن تكلم الله به على الحقيقة، وأنه أنزله على محمد صلى الله عليه وسلم وأمره أن يتحدى به، وأن يدعو الناس إليه، وأنه القرآن على الحقيقة، مثلوا في المحاريب مكتوبة في المصاحف، محفوظة في صدور الرجال، وهو قرآن واحد غر مخلوق، وغير مجهول، بل هو صفة من صفات ذاته.

الجهة الثانية: تتعلق بالناحية اللفظية منه، وهي التي عرف الأصوليون وعلماء اللغة القرآن من خلالها.

تعريف الأصوليين وعلماء اللغة وعلماء الكلام للقرآن الكريم:

لما كان علماء الأصول والفقه واللغة يبحثون في الألفاظ القرآنية ودلالاتها، اعتوا بالناحية اللفظية من القرآن الكريم، دون النظر إلى الجانب العقدي فقالوا:

القرآن هو اللفظ المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم من أول سورة الفاتحة إلى أخر سورة الناس وبعضهم أطال في التعريف وأطلب، وبعضهم اختصر فيه وأوجز، ومنهم من إقتصد وتوسط.

---

[1] أنظر: شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، لعلي بن محمد ابن أبي العز الحنفي (108-113).

[2] أنظر: مجموع الفتاوى، لأحمد بن تيمية (316/6).

[3] هو أبو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري، ونسبته إلى بيع اللولك وهي نوع من الأحذية، من مؤلفاته (أسماء رجال الصحيحين)، توفي سنة (418ه)، انظر: تاريخ بغداد (64/ 71،73)، سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (17/ 419).

فالأصوليون كان اهتمامهم بالأحكام والاستدلال عليها وطريق ذلك الألفاظ، واهتم علماء اللغة بها كدليل على إعجاز القرآن، ولإثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بإثبات أن القرآن معجزة اختص بها، ولو لم يكن نبيا ما كان القرآن الذي أتى به معجزة، فأبانوا وأفصحوا عن أن القرآن هو كتاب الله تعالى لا نزاع في ذلك.

أما علماء الكلام فقد اهتموا بالكلام القرآني من الناحية النفسية أو الذهنية قبل أن يخرج كلاما على الحقيقة.

التعريف بالقرآن الكريم وأنه المعجزة العظمى

للنبي صلى الله عليه وسلم

التعريف بالقرآن الكريم وأنه المعجزة العظمى للنبي صلى الله عليه وسلم، وقد تحدى القرآن بأساليب منوعة، وكونه معجزا بألفاظه ومعانيه، وأن الناس لم يصرفوا عنه، والرد على من قال بالصرفة.

اعلم أن تعريف القرآن الكريم: هو كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته، وقد عرفه صاحب المراقي في ألفيته بقوله[1] :

لفظ منزل على محمد لأجل الاعجاز وللتعبد[2]

ويطلق بالاشتراك اللفظي على مجموع القرآن، وعلى كل آية من آياته[3] فإذا سمعت من يتلو آية من القرآن صح أن تقول: إنه يقرأ القرآن

(وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرءَانُ فَٱستَمِعُوا لَهُۥ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُم تُرحَمُونَ) الأعراف 204

والقرآن الكريم هو المعجزة الخالدة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة؛ لأن المعجزات على ضربين: الأول ما اشتهر نقله وانقرض عصره بموت النبي صلى الله عليه وسلم. والثاني: ما تواترت الأخبار بصحته وحصوله واستفاضت بثبوته ووجوده ووقع لسامعها العلم بذلك ضرورة، ومن شرطه أن يكون الناقلون له خلقا كثيرة وجما غفيرا، وأن يكونوا عالمين بما نقلوه علما ضروريا، وأن يستوي في النقل أولهم وآخرهم ووسطهم في كثرة العدد، حتى يستحيل عليهم التواطؤ على الكذب، وهذه صفة نقل القرآن، ونقل وجود النبي صلى الله عليه وسلم، قال القرطبي[4]: "لأن الأمة رضي الله عنها لم تزل تنقل القرآن خلفا عن سلف والسلف عن سلفه إلى أن ينصل ذلك بالنبي عليه الصلاة والسلام، المعلوم وجوده بالضرورة وصدقه بالأدلة المعجزات، والرسول أخذه عن جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل، فنقل القرآن في الأصل رسولان معصومان من الزيادة والنقصان، ونقله إلينا بعدهم أهل التواتر الذين لا يجوز عليهم الكذب فيما ينقلونه ويسمعونه لكثرة العدد، ولذلك وقع

---

[1] 97/1، تحقيق د مختار محمد الأمين

[2] القرآن كلام الله منه بدا بلا كيفية قوة، وأنزله على رسوله وحيا، وصدقه المؤمنون على ذلك حقا، وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البرية فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر فقد كفر) شرح العقيدة الطحاوية (طبع مؤسسة الرسالة) 172/1 اللجنة العلمية

[3] مباحث في علوم القرآن ص 20-21

[4] الجامع لأحكام القرآن، ج 1 ص 72.

لنا العلم الضروري بصدقهم فيما نقلوه من وجود محمد صلى الله عليه وسلم ، ومن ظهور القرآن على يديه و تحديه به، فالقرآن معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم الباقية بعده إلى يوم القيامة ، مع أن معجزة كل نبي انقرضت بانقراضه أو دخلها التبديل كالتوراة والإنجيل، فلما عجزت قريش عن الإتيان بمثله وقالت : إن النبي صلى الله عليه وسلم تقوله أنزل الله تحديا لهم قوله : (أَم يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥۚ بَل لَّا يُؤمِنُونَ (33)فَلۡيَأتُوا بِحَدِيث مِّثۡلِهِۦٓ إِن كَانُوا صَٰدِقِينَ (الطور 33-34. ثم تحداهم وأنزل تعجيزا أبلغ من ذلك فقال: (أَيَقُولُونَ ٱفتَرَىٰهُۖ قُل فَأتُوا بِعَشرِ سُوَر مِّثۡلِهِۦ مُفتَرَيَٰت ((هود: 13). فلما عجزوا حطهم عن هذا المقدار إلى مثل سورة من السور القصار فقال جل ذكره: (وَإِن كُنتُم فِى رَيب مِّمَّا نَزَّلنَا عَلَىٰ عَبدِنَا فَأتُوا بِسُورَة مِّن مِّثۡلِهِۦ ((البقرة: ٢٣). فأفحموا عن الجواب وتقطعت بهم الأسباب، وعدلوا إلى الحروب والعناد وآثروا سبي الحريم والأولاد، ولو قدروا على المعارضة لكان أهون كثيرا وأبلغ في الحجة وأشد تأثيرا مع كونهم أرباب البلاغة وعنهم تؤخذ الفصاحة.

واعلم أن القرآن نفسه هو المعجز بألفاظه ومعانيه؛ لأن فصاحته وبلاغته أمر خارق للعادة إذ لم يوجد كلام قط على هذا الوجه، وما قاله النظام ومن على شاكلته من أن وجه الإعجاز في القرآن هو أنهم منعوا منه وصرفوا عنه قول فاسد؛ لأن إجماع الأمة قبل حدوث المخالف أن القرآن هو المعجز، فلو قلنا إن المنع والصرفة هو المعجز لخرج القرآن عن أن يكون معجزا، وذلك خلاف الإجماع.

هذا وقد ذكر العلماء أوجها كثيرة للإعجاز نلخص منها ما يأتي بإيجاز:

1-النظم البديع المخالف لكل نظم معهود في لسان العرب؛ لأن نظمه ليس من نظم الشعر في شيء، وكذلك قال رب العزة الذي تولى نظمه: (وَمَا عَلَّمنَٰهُ ٱلشِّعرَ وَمَا يَنبَغِى لَهُۥ)(يسن: 69) .

متى بدأ النزول وكم كانت مدة النزول؟

إن بحث نزول القرآن وتاريخ نزوله، لمن أهم المباحث؛ إذ به تعرف تنزيلات القرآن الكريم، ومتى نزل، وكيف نزل، وعلى من نزل وكيف كان يتلقاه جبريل من الله تبارك وتعالى؟ ولا شك أن العلم بذلك يتوقف على كمال الإيمان، بأن القرآن من عند الله، وأنه المعجزة العظمى للنبي صلى الله عليه وسلم، كما أن كثيرا من المباحث التي تذكر في هذا الفن يتوقف على العلم بنزوله، فهو كالأصل بالنسبة لغيره.

أنزل الله القرآن الكريم على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم لهداية البشر وإخراجهم من الظلمات إلى النور، فكان نزوله حدثا جللا مؤذنا بمكانة النبي صلى الله عليه وسلم عند أهل السماء والأرض.

فإنزاله الأول في ليلة القدر نبه العالم العلوي على شرف هذه الأمة، وأنها الفائدة التي جعلها الله خير أمة أخرجت للناس.

قال تعالى: (شَهرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلقُرءَانُ هُدى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَـٰت مِّنَ ٱلهُدَىٰ وَٱلفُرقَانِ((البقرة: 185)، فقد مدح تعالى شهر الصيام من بين سائر الشهور بأنه اختاره من بينها لإنزال القرآن العظيم فيه، قال ابن كثير[1]: "وكما اختصه بذلك فقد ورد الحديث بأنه الشهر الذي كانت الكتب الإلهية تنزل فيه على الأنبياء ".

قال الإمام أحمد بن حنبل[2] -رحمه الله-: حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، حدثنا عمران أبو العوام عن قتادة عن أبي المليح عن واثلة -يعني ابن الأسقع- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أنزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من رمضان، والإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان، وأنزل الله القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان " .

وقد روي من حديث جابر بن عبد الله وفيه أن الزبور أنزل لثنتي عشرة خلت من رمضان والإنجيل لثماني عشرة والباقي كما تقدم. رواه ابن مردويه[3].

أما الصحف والتوراة والزبور والإنجيل فنزل كل منها على النبي الذي أنزل عليه جملة واحدة، وأما القرآن فكان نزوله الأول جملة واحدة إلى بيت العزة من سماء الدنيا، كما تدل عليه الآيات: (شَهرُ رَمَضَانَ...) (البقرة: 185) (إِنَّآ أَنزَلنَـٰهُ فِى لَيلَة مُّبَـٰرَكَةٍ) (الدخان: 3).

أما تاريخ نزول القرآن منجما وهو النزول الثاني، فقد كان بعد الأربعين من عمره صلى الله عليه وسلم، حينما بعث في يوم الاثنين وكان أول ما نزل عليه صدر سورة اقرأ كما ذكر ذلك محققو أهل العلم من أهل التفسير والحديث والسير، قال العلامة الفاسي في نظمه "قرة الأبصار في سيرة المشفع المختار[4]:

---

[1] تفسير القرآن العظيم 309/1.

[2] المسند 107/4، الطبراني في الكبير 75/22، والبيهقي في شعب الإيمان 414/2.

[3] ابن كثير 217/1، قال: رواه ابن مردويه.

[4] مخطوطة، منظومة في السيرة ص 3.

بيان مبعث النبي الهادي صلى عليه خالق العباد
وجاءه جبريل في غار حرا من بعد أربعين عاما غبرا
في يوم الاثنين بسورة العلق صلى عليه الله فالق القلق
فقام يدعو الإنس والجن إلى توحيد رب العالمين مرسلا
مؤيدا منه بما أعيا الـبـــــشر إحصاءه من معجزات كالمطر
نفعا وكثرة وكالســـــــــــراج نورا ورفعة مع ابتهـــــــــــاج
ومع ذا حاصره الفجار كما أتت بذلك الأخبار
وكان قادرا على التدمير لو شاء لكن جاد بالتأخير
حتى هدى الله به من شاء منهم ومن أصلابهم أبناء
ثم أعز دينه ونصره وأيد الحق به وأظهره

قال في الإتقان:

"أما إنزاله الثاني متفرقا على حسب الوقائع خلافا لما كان معهودا عندهم في الكتب السابقة فقد أثار الضجة عند القوم حتى حملهم على المحادة والمساءلة حتى ظهر لهم الحق فيما بعد من أسرار الحكم الإلهية في إنزاله منجما على حسب الوقائع حتى أكمل الله الدين".

هذا وقد يظن البعض أن الآيات من قوله (شَهرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلقُرءَانُ هُدى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَـٰت مِّنَ ٱلهُدَىٰ وَٱلفُرقَانِ((البقرة: 185)، وقوله (حمٓ (1) وَٱلكِتَـٰبِ ٱلمُبِينِ(2) إِنَّآ أَنزَلنَـٰهُ فِى لَيلَة مُّبَـٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ(3)) (الدخان: 1-3) الآية، وقوله: (إِنَّآ أَنزَلنَـٰهُ فِى لَيلَةِ ٱلقَدر) (القدر:1). بينها تعارض، والواقع أنه لا تعارض بينها، فالليلة المباركة هي ليلة القدر من شهر رمضان، وإنما يتعارض ظاهرها مع الواقع العملي في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم؛ لأن القرآن نزل عليه خلال ثلاث وعشرين سنة.

وقد روي من غير وجه عن ابن عباس كما قال إسرائيل عن السدي عن محمد بن أبي المجالد عن مقسم عن ابن عباس أنه سأله عطية بن الأسود فقال: وقع في قلبي الشك من قول الله تعالى: (شَهرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلقُرءَانُ)، وقد أنزل في شوال وذي القعدة وفي ذي الحجة والمحرم، وصفر وشهر ربيع.

المذهب الأول: فقال ابن عباس وجمهور العلماء: إن المراد بنزول القرآن في تلك الآيات الثلاث، نزوله جملة واحدة إلى بيت العزة من السماء الدنيا، تعظيما لشأنه عند الملائكة، ثم أنزل بعد ذلك منجما على مواقع النجوم ترتيلا في الشهور والأيام في ثلاث وعشرين سنة، حسب الوقائع والأحداث منذ بعثه ع إلى أن توفي حيث أقام بمكة بعد البعثة ثلاث عشرة سنة، وبالمدينة بعد الهجرة عشر سنين، وهذا المذهب هو الذي جاءت به الأخبار الصحيحة عن ابن عباس في عدة روايات، منها:

1-عن ابن عباس قال: أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا[1] ليلة القدر ثم أنزل بعد ذلك في عشرين سنة، ثم قرأ: (وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا) (الفرقان: 33). وقوله: (وَقُرْءَانا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكث وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلا) (الإسراء: 106).

2-وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: فصل القرآن من الذكر فوضع في بيت العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبى صلى الله عليه وسلم.

3-وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أنزل الله القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا وكان بمواقع النجوم وكان الله ينزله على رسوله صلى الله عليه وسلم. بعضه إثر بعض[2].

4-وعنه قال: أنزل القرآن في ليلة القدر في شهر رمضان إلى السماء الدنيا جملة واحدة ثم أنزل نجوم " رواه الطبراني.

المذهب الثاني: هو المروي عن الشعبي أن المراد بنزول القرآن في الآيات الثلاث ابتداء نزوله على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد ابتدأ نزوله في ليلة القدر من شهر رمضان وهي الليلة المباركة، ثم تتابع نزوله بعد ذلك متدرجا مع الوقائع والأحداث في قرابة ثلاث وعشرين سنة. قال: فليس للقرآن إلا نزول واحد هو نزوله منجما على رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأن هذا هو الذي جاء به القرآن، قال تعالي: (وَقُرْءَانا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكث) (الإسراء: 106)، ولهذا جادل فيه المشركون لكون الكتب السماوية نقل إليهم نزولها جملة واحدة قال تعالى: (وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَولَا نُزِّلَ عَلَيهِ ٱلقُرءَانُ جُملة وَحِدَة كَذَلِكَ

[1] رواه الحاكم في المستدرك 242/2 رقم 2787، والبيهقي 306/4.

[2] رواه الحاكم في المستدرك 241/2 وصححه ووافقه الذهبي وابن الملقن وصححه أيضا الحافظ ابن حجر في الفتح 620/8 ورواه البيهقي في دلائل النبوة 131/3.

لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلا **(32)** وَلَا يَأۡتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَأَحۡسَنَ تَفۡسِيرًا **((33)** (الفرقان: 32-33).

قال: ولا يظهر للبشرية مزية لشهر رمضان وليلة القدر التي هي الليلة المباركة إلا إذا كان المراد بالآيات الثلاث نزول القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يوافق ما جاء في قوله تعالى في غزوة بدر: (وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ) (الأنفال: 41). وقد كانت غزوة بدر في رمضان، ويؤيد هذا ما عليه المحققون في حديث بدء الوحي.

عن عائشة قالت: "أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح[1] ."

فالمحققون على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نبئ أولا بالرؤيا في الشهر الذي ولد فيه وهو شهر ربيع الأول، وكانت المدة بين الرؤيا والوحي إليه يقظة ستة أشهر ثم أوحي إليه يقظة بـ (ٱقۡرَأۡ).

قال الشيخ مناع القطان رحمه الله[2]: "وبهذا تتآزر النصوص على معنى واحد".

المذهب الثالث:

يرى أن القرآن أنزل إلى السماء الدنيا في ثلاث وعشرين ليلة قدر، في كل ليلة منها ما يقدر الله إنزاله في كل السنة، وهذا القدر الذي ينزل في ليلة القدر إلى السماء الدنيا لسنة كاملة ينزل بعد ذلك منجم على رسول صلى الله عليه وسلم في جميع السنة.

ولا شك أن هذا المذهب اجتهاد من بعض المفسرين؛ فليس هناك ما يدل عليه، أما المذهب الثاني فإنه لا تعارض بينه وبين المذهب الأول الذي هو مذهب ابن عباس والجمهور.

فالراجح أن القرآن الكريم له تنزيلان، كما علمت:

الأول: نزوله إلى بيت العزة من سماء الدنيا جملة.

وقد نقل القرطبي الإجماع على هذا النزول عن مقاتل بن حيان، وممن قال بقوله: الحليمي والماوردي[3].

---

[1] رواه البخاري رقم 2 كتاب بدء الوحي، ومسلم كتاب الإيمان 160.

[2] مباحث في علوم القرآن ص 100 وما بعدها.

[3] الإتقان في علوم القرآن تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ص116.

الثاني: نزوله من السماء الدنيا مفرقا على مدى ثلاث وعشرين سنة.

الكلام في نزول القرآن على سبعة أحرف:

بما أن هذا الموضوع من أخص موضوعات نزول القرآن لابد من التطرق إليه على انفراد بإيجاز، مع العلم أن الموضوع تكلم فيه العلماء قديما وحديثا وأكثروا فيه الأقوال، ولاسيما المعنى المراد بكونه نزل على سبعة أحرف، وأنا أتناوله حسب المحاور التالية:

المحور الأول: النصوص الدالة على نزوله على سبعة أحرف:

اعلم أيها القارئ الكريم أن حديث: " أنزل القرآن على سبعة أحرف" جاء عن كثير من الصحابة حتى ذكر بعض العلماء عنه التواتر، وممن قال بذلك أبو عبيد القاسم بن سلام، وقد ذكر السيوطي في الإتقان أنه جاء عن واحد وعشرين من الصحابة[1].

منهم على سبيل المثال: أبي بن كعب، وأنس بن مالك، وحذيفة بن اليمان، وزيد بن أرقم، وسمرة بن جندب، وسليمان بن صرد، وابن عباس، وابن مسعود، وعبد الرحمن بن عوف، وعثمان بن عفان، وعمر ابن الخطاب، وغير هؤلاء. وأخرج الحافظ أبو يعلى في مسنده أن عثمان قال على المنبر: "أذكر الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها كاف شاف"[2] لما قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك فقال: وأنا أشهد معهم، قال في المدخل: "وهذا يدل على أن الحديث كان معروفة مشهورة غاية الشهرة في زمن الصحابة، ولكن هل نقله عنهم في كل طبقة جماعة كثيرون ممن يثبت بهم التواتر؟ قال: هذا ما يحتاج إلى إثبات وإلا فغاية أمره أنه مشهور من الأحاديث الدالة على نزول القرآن على سبعة أحرف".

1-ما جاء في الصحيحين بسندهما عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أقرأني جبريل على حرف فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف [3]."

2-وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما بسنديهما عن ابن شهاب الزهري قال: أخبرني عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القاري أخبراه أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله

[1] الإتقان في علوم القرآن 45/1.
[2] البخاري رقم 2419، مسلم رقم 818.
[3] فتح الباري 19/9، وصحيح مسلم بشرح النووي 101/6.

عليه وسلم فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت أساوره[1] في الصلاة، فصبرت حتى سلم فلببته بردائه فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله؟ قلت: كذبت فإن رسول الله له أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أرسله، اقرأ ياهشام" فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كذلك أنزلت"، ثم قال: " اقرأ ياعمر" فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كذلك أنزلت. إن القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه[2]."

3- روى مسلم في صحيحه[3] بسنده عن أبي بن كعب "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أضاة[4] بني غفار قال فأتاه جبريل عليه السلام فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف فقال : أسأل الله معاناته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين فقال : أسأل الله معاناته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الثالثة فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق، ذلك ثم جاءه الرابعة فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأي حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا".

4 -روى مسلم بسنده عن أبي بن كعب قال: "كنت في المسجد، فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة، دخلنا جميعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا فحسن النبي صلى الله عليه وسلم شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب، ولا إذ كنت في الجاهلية. فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما قد غشيني ضرب في صدري ففضت عرقا، وكأنما أنظر إلى الله عز وجل

---

[1] أمسك به.

[2] صحيح البخاري مع فتح الباري 9/ 19-20، مسلم بشرح النووي 99/6.

[3] (563-562/1) ح رقم 721.

[4] أضاة بفتح الهمزة وبضاد معجمة المستنقع كالغدير وجمعه أضاء كحصاة وحصاء وكانت بموضع من المدينة ينسب إلى بني غفار لكونهم نزلوا عنده، والحديث أخرجه مسلم رقم721.

فقال لي: "يا أبي أرسل إلى أن اقرأ القرآن على حرف فرددت عليه أن هون على أمتي، فرد إلى الثانية اقرأه على حرفين فرددت إليه أن هون على أمتي، فرد إلى الثالثة اقرأه على سبعة أحرف، ولك بكل ردة رددتها مسألة تسألنيها فقلت: اللهم اغفر لأمتي وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلى الخلق كلهم حتى إبراهيم.

5-وروى أحمد عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو أن رجلا قرأ آية من القرآن فقال له عمرو: إنما هي كذا وكذا، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فأي ذلك قرأتم أصبتم فلا تماروا فيه " إسناده حسن[1].

هذا: والأحاديث في إثبات نزول القرآن على سبعة أحرف كثيرة مستفيضة، ذكر معظمها ابن جرير الطبري في مقدمة تفسيره.

المحور الثالث: المراد بمعنى الأحرف السبعة:

اعلم أنه اختلف في ذلك اختلافا كثيرا حتى أوصل السيوطي الأقوال في معناها إلى نحو أربعين قولا[2].

وأنا أذكر بعضها فقط، ملخصا ذلك من كتب الفن:

1-القول الأول: ذهب أكثر العلماء إلى أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد، على معنى أنه حيث تختلف لغات العرب في التعبير عن معنى من المعاني يأتي القرآن منزلا بألفاظ على قدر هذه اللغات لهذا المعنى الواحد، وحيث لا يكون هناك اختلاف فإنه يأتي بلفظ واحد أو أكثر.

2-القول الثاني: أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب نزل عليها القرآن، على معنى أنه في جملته لا يخرج في كلماته عن سبع لغات هي أفصح لغاتهم.

3-القول الثالث: أن المراد بالأحرف السبعة أوجه سبعة من الأمر والنهي والوعد والوعيد، والجدل والقصص، والمثل، أو من الأمر والنهي والحلال والحرام والمحكم والمتشابه والأمثال، عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد وعلى حرف واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف، زجر، وأمر، وحلال، وحرام، ومحكم ومتشابه، وأمثال.

[1] فتح الباري 21/9.
[2] الإتقان

المبحث الثالث: تعريف سورة الرعد و فضلها.

1_تعريف سورة الرعد:

سورة الرعد من السور المدنية التي أنزلها الله سبحانه وتعالى بواسطة الوحي جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم في المدنية المنورة و ترتيبها السورة الثالثة عشر تضمنت ثلاثة و أربعين آية. وقد سميت بسورة الرعد لأنها تناولت آياتها ظاهرة من الظواهر الطبيعية وهي الرعد بحيث تتجلى فيها عظمة الله تعالى و قدرته على جمع النقيضين قال الله تعالى{ يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته}.

روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال " من قرأ هذه السورة كان له من الأجر عشر حسنات بوزن كل سحاب مضى و بكل سحاب يكون و يبعث يوم القيامة من الموفين بعهد الله و من كتبها و عقلها في ليلة مظلمة بعد صلاة العشاء الآخرة على ضوء النار، وجعلها من ساعته على باب سلطان جائر و ظالم، هلك و زال ملكه" .

2. فضل صورة الرعد:

يظهر فضل السورة جليا فيما حملت إلى البشر أجمعين من مواضيع عظيمة و قيمة. فقد ركزت هذه السورة أركان العقيدة و عالجت مسألة تكذيب المشركين للرسول صلى الله عليه وسلم و اتهامهم له بأنه ساحر و شاعر فكانت السورة الرعد بيانا من الله على صدق رسالة نبيه.

الفصل الثاني

دراسة دلالية تحليلية لمعاني الرعد والخوف في سورة الرعد

_سورة الرعد:

بسم الله الرحمن الرحيم.

المر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِيَ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاء رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ .

وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.

وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاء وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ.

وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ.

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ.

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ.

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ

عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ

سَوَاء مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ

لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ

هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ

وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاء وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ

لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاء لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاء الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلالٍ

وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ

قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاء لاَ يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَاء خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ

أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاء حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ

لِلَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لافْتَدَوْا بِهِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ

أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ

الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلاَ يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ

وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ

وَالَّذِينَ صَبَرُواْ ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ الصَّلاةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ

جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ

سَلامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ

وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ

اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاء وَيَقْدِرُ وَفَرِحُواْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مَتَاعٌ

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاء وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ

الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ

الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ

كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِيَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ

وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَل لِّلَّهِ الأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَن لَّوْ يَشَاء اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلاَ يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ

وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ

أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَاء قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي الأَرْضِ أَم بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكْرُهُمْ وَصُدُّواْ عَنِ السَّبِيلِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ

لَّهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ

مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ

وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ

وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ وَاقٍ

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ

يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ

وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ

وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ

المبحث الأول :تعريف الخوف و أهميته في القرآن الكريم.

تعريف الخوف:

الخوف لغة: من مادة (خ. و. ف) و التي تدل على الذعر و الفزع قال ابن فارس :"الخاء و الواو و الفاء اصل واحد يدل على الذعر و الفزع و يقال خفت الشيء خيفة و خوفا ،وخاف الرجل يخاف خوفا و خيفة و مخافة فهو خائف. و الامر منه خف بفتح الخاء و خاوفه فخافه يخوفه اي غلبه في الخوف اي كان أكثر منه خوفا [1]

[1] صلاح بن عبد الله بن عبد الحميد إمام وخطيب الحرم المكي. نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم. جدة دار الوسيلة للنشر و التوزيع ص. 1866

اصطلاحا: قد عرفه العلماء عدة تعريفات تبعا لاختلاف نظرة كل منهم، فيقول الراغب: الخوف هو توقع مكروه عن أمارة مظنونة أو معلومة و يضاده الأمن، و يستعمل في ذلك الأمور الدنيوية و الاخروية.

يقول الجرجاني" الخوف هو توقع حلول مكروه أو فوات محبوب و قيل : اضطراب ضربات القلب و حركاته و تذكر مخوف و قيل فزع القلب عن مكروه يناله أو محبوب يفوته" [1]

الخوف: هو سوط الله يسوق به عباده إلى العلم و العمل لينالوا بهما قرب الله تعالى وهو عبارة عن تألم القلب و احتراقه بسبب توقع مكروه في الاستقبال، و الخوف هو الذي يكف الجوارح عن المعاصي و يقيدها بالطاعات. و الخوف القاصر يدعو إلى الغفلة و الجرأة على الذنب و الإفراط في الخوف يدعو إلى اليأس و القنوط.

والخوف من الله تعالى يكون تارة لمعرفة الله تعالى و معرفة صفاته، و انه لو اهلك

العالمين لم يبال و لم يمنعه مانع و تارة يكون كليهما جميعا أو بحسب معرفة عيوب نفسه و

معرفة بجلال الله تعالى و استغنائه، و انه لا يسأل عما يفعل و هم يسألون تكون قوة خوفه[2]

فضيلة الخوف:

جمع الله عز وجل لأهل الخوف الهدى و الرحمة و العلم و الرضوان فقال الله تعالى{ هدى و رحمة للذين لربهم يرهبون} الأعراف 154

و قال{ رضي الله عنهم و رضوا عنه ذلك لمن خشي ربه} البينة 8.

فلذلك لا يتصور لأن ينفك المؤمن عن خوف و إن ضعف و يكون ضعف خوفه بحسب ضعف معرفته بإيمانه فقغال الرسول صلى الله عليه وسلم " ان رجلا حضر الموت فلما يئس من الحياة وصى أهله اذا انا مت فاجمعوا لي حطبا كثيرا و اوقدوا نارا فيه حتى إذا اكلت

[1] المرجع السابق ص 1867.

[2] أحمد فريد تزكية النفوس الإسكندرية دار العالمية 2005 ص108

لحمي و خلصت إلى عظامي فامتحشت. فخذوها فاطحنوها ثم انظروا يوما راحا فأذروه في اليم. ففعلوا فجمعه الله فقال له لم فعلت ذلك؟ فقال: من خشيتك فغفر الله له "رواه البخاري [1]

و الخوف ثلاثة أنواع و هي:"

- الخوف من العقوبة و هو الخوف الذي يصح به الإيمان وهو خوف العامة يتولد من تصديق الوعيد و ذكر الجناية و مراقبة العاقبة.
- خوف المكر في جريان الأنفاس المستغرقة في اليقظة المشوبة بالحلاوة و ليس في مقام أهل الخصوص.
- وحشة الخوف الا هبة لاجلال و على أقصى درجة يشار إليها في غاية الخوف وهي تعرض المكاشف أوقات المناجاة و تصون المشاهد احيان المسامرة و تقصم المعاين بصدمة العزة"[2]

المبحث الثاني : الجمع و الجرد و التصنيف.

1_الجمع و الجرد.

[1] المرجع السابق ص109 110

[2] شيخ الإسلام عبد الله الأنصاري الهروي كتاب منازل السائرين بيروت لبنان دار الكتب العلمية ص 26. 27

لقرآن الكريم حافل بالآيات التي تحمل في ثناياها الثواب وأخرى تحمل العقاب لتكون النفوس بين هاتين الوسيلتين تتأرجح و إنه من آمن و خشي الرحمن فله الثواب و أما من عصى و استكبررفله العقاب

و سورة الرعد من بين السور المدنية التي توعد الله فيها بعقاب الكافرين و العاصين اوامره و نبأهم بسوء العاقبة كما أنه بين فضل المؤمنين والمؤمنات الذين يطيعون الله و فيم أمر و نهى.و هناك العديد من الآيات التي تبين قوة و جلالة الله عز وجل و انه الغفور الرحيم الشديد العقاب و من بين الآيات وجدت مايلي:

- قال الله تعالى {أُوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} الآية 5.
- وقال :{وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ} الآية 6.
- ً قال:{هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ} الآية 12.
- و قال عز وجل {وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاء وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ} الآية 13.
- و قال: {وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ} الآية 15
- و قال:{وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لافْتَدَوْا بِهِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ} الآية 18
- و قال :{الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلاَ يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ} الآية 20
- و قال :{وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ} الآية 21
- و قال ايضا:{وَالَّذِينَ صَبَرُواْ ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ الصَّلاةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ} الآية 22
- و قال:{وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ} الآية 25
- وقال :{وَلاَ يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ} الآية 31

- و قال أيضا:{وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ} الآية. 32
- و قال أيضا :{ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ} الآية 38.

صدق الله العظيم.

2_التصنيف: وقد عمدت في هذا الجزء من البحث على تقسيم النصوص القرآنية التي تصب في معنى الخوف من سورة الرعد إلى صنفين صنف يتحدث عن العقاب و الجزاء و الصنف الثاني يتحدث عن الخوف و الرعب في نفوس الناس. وهي كالتالي :

2_1 العقاب:

هذه الآيات دلت على قدرة الله الواحد الأحد القهار الجبار على جميع المخلوقات و أن عقاب الكافرين واقع لا محالة و عقابه لهم لن ينجو منه أحد من الكافرين إلا بإذنه تعالى عز وجل و انه ليس لهم من دون الله واق ولا وال و ذلك اليوم يدركهم و لن يشفع لهم شافع ولا تنفعهم شفاعتهم بشيء. فيبين للناس جزاء من يعصي الله فيرهب الكافرين و المتجبرين في الأرض و يزرع في نفوس المشركين الخوف و الرعب من عظمته و جلاله عز وجل قبل أن يدركهم الموت أو يغلق باب التوبة على الناس فمن آمن فقد نجا و طوبى له، و من كفر فقد هلك و له سوء الدار. هذه الآيات كانت موجهة للكافرين خاصة و الناس عامة و انه من يتق و يصبر إن الله لا يضيع أجر المحسنين.

و الآيات آلتي تدل على عقاب الله في سورة الرعد هي:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى :

- {أُوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} الآية 5
- و قال:{وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لافْتَدَوْا بِهِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ} الآية 18
- {وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ}الآية 6
- {وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ} الآية 25
- {وَلاَ يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ} الآية 31
- {وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ} الآية. 32

2_2 الخوف في سورة الرعد :

لقد ورد في الآيات القرآنية الكريمة بعض مواضع الخوف في نفوس المتقين، بحيث كان ذلك ألطف موقعا و أحلى عند العبد و أبلغ من حصول كا لم يرجه، فالعبد إذا تعلق قلبه برجاء ربه لزم حدوده و خاف عاقبة أمره أعطاه ربه ما رجاه. وهذا أحد الأسباب و الحكم في جعل المؤمنين بين الرجاء و الخوف في هذه الدار. فعلى قدر خوفهم يكون فرحهم يوم القيامة بحصول مرجوهم و اندفاع مخاوفهم.

و ان الله سبحانه وتعالى يريد من العبد تكميل مراتب عبوديته من الذل و الإنكسار و التوكل على الله و الاستغاثة و الخوف و الرجاء و الصبر و الشكر و الرضى و الانابة و غيرها و لهذا قدر عليه الذنب و ابتلاه به لتكمل مراتب العبودية بالتوبة التي هي أحسن عبوديات عبده إليه فكذلك تكميلتها بالخوف و خشية الله.

و الآيات الواردة في الخوف في القرآن الكريم بالتحديد في سورة الرعد هي كالتالي:

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى :

- {وَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ} الآية 12.

- {وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاء وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ} الآية 13.
- و قال: {وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ} الآية 15
- :{الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلاَ يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ} الآية 20
- :{وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ} الآية 21
- و قال ايضا:{وَالَّذِينَ صَبَرُواْ ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ الصَّلاةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ} الآية 22
- { وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ} الآية 38.

المبحث الثالث :التقسيم الصوتي و الدلالي لمعاني الخوف في سورة الرعد.

1 التقسيم الصوتي :

لقد قسم الخليل بن أحمد الفراهيدي الأصوات إلى قسمين:

الأصوات المجهورة و الأصوات المهموسة لكل واحدة خاصية و مميزات و دلالات تختلف عن الأخرى:

- **الجهر:** فالجهر صفة ناتجة عن تذبذب واهتزاز الأوتار الصوتية خلال النطق بصوت معين و تضم ثمانية عشر صوتًا، هى باقى أصوات العربية بعد استبعاد الأصوات المهموسة:"أب، ج، د، ذ، ر، ز، ض، ط، ظ،ق، ع، غ، ل، م، ن، و، ى".
- فى حين أن الـهمس صفة ناتجة عن عدم اهتزاز الأوتار الصوتية عند النطق بالصوت.و أصواته جمعت في قولهم "سكت فحثه شخص"

فقد ارتبطت الأصوات الجهرية دوما بالقوة و الشدة و و يتحدد معنى الكلمة او المفردة بناء على مبناها و أنه كلما تغير المبنى تغير المعنى و تتبع صفات المعنى انطلاقا من المبنى لذلك عندما تكون الأصوات قوية و تتميز بشدة تكون دلالة الكلمة قوية و شديدة. و هذا ما لمسته في آيات التي تدل على العذاب و العقاب من سورة الرعد فقد غلبت الأصوات المجهورة على الأصوات المهموسة و كان عددها كالتالي:

الأصوات المجهورة 121

الأصوات المهموسة 45.

- أما في الآيات التي تدل على الخوف و الخشية من الله كان تقسيم الصوتي كالتالي :

الأصوات المجهورة 140

الأصوات المهموسة 100

عند النظر في نظر في الآيات التي تدل على خوف مؤمنين نجد أن عدد الأصوات المهموسة ارتفع مقارنة بالأصوات المهموسة في الآيات التي تدل على عقاب الله للكافرين.

2_التقسيم الدلالي :

هذه الآيات تدل على عظمة الله على جميع المخلوقات و يجب على الناس طاعة الله و خشية منه عظمته عز وجل.

قال الله تعالى :

{أُوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} الآية 5

في هذه الآية يبين شدة العقاب في الآخرة لمن كفر و أشرك به وحده لا شريك له و ختمها بمأواهم النار و الخلود فيها.

و قال:{وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لافْتَدَوْا بِهِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ} الآية 18

في هذه الآية تدل على الكافرين الذين ارسل لهم الرسل و كفروا برسالتهم و يبين سوء الخاتمة

{وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ}الآية 6

هذه الآية موجهة للمؤمنين والمؤمنات و يبين مغفرة الله لعبده عند التوبة بعد الابتلاء و انه من لم يتق الله و يتب فالله حسبه و لن ينجو من عذابه احد من العاصين إلا بإذنه و رحمته.

{وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ} الآية 25

هذه الآية موجهة للكافرين المتجبرين في الأرض و يفسدون في الأرض فيلعنهم الله في الدنيا و الآخرة

{وَلاَ يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ} الآية 31

هنا يمهل الكافرين حتى يأتيهم العذاب بغتة و هم في غفلة حتى تاخذهم الموت و يبين للناس أنه لا ينسى و يمهل الكافرين و لا يهمل

{وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ} الآية. 32

في هذه الآية يتوعد الكافرين الذين يستهزؤن بالرسل بعذاب شديد

و في الأخير أن كل هذه الآيات جاءت لتنبيه و لتحذير و تذكير بعظمة الله

اما بالنسبة لهاته الآيات فجاءت كالتالي:

{وَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ} الآية 12.

هنا تتجلى عظمة الخالق سبحانه في ظاهرة من الظواهر الطبيعية كي يرتابه المؤمنين و يخافون من حسابه

{وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاء وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ} الآية 13.

في هذه الآية يبين خوف كل المخلوقات و تسبيحهم لله عز وجل و انه من عصى يجزيه سوء الجزاء بمشيئته

و قال: {وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ} الآية 15

تبين الآية الكريمة انه يسجد لله من في السماوات والأرض خوفا من الله و طمعا في رضاه

:{الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلاَ يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ} الآية 20

هذه الآية تبين نفوس المؤمين الذين يطيعون الله ولا يعصو له أمرا

:{وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ} الآية 21

هنا يبين مخافة العباد من الله و خوف من الحساب يوم القيامة امام الله الذي بيده العدل كله

و قال ايضا:{وَالَّذِينَ صَبَرُواْ ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ الصَّلاةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ} الآية 22

تبين الآية فضل الذين يصبرون طاعة لله ر خوفا من غضبه و عقابه و أن جزائهم الجنة و هي عقبى الدار

{ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ} الآية 38

هذه الآية تبين خشية الأنبياء و الرسل و هم أشد الناس طاعة لله عز وجل و انه ماكان لهم أن يأتوا بآية إلا بإذن الله.

خاتمة

الخاتمة:

و من خلال بحثي تبين أن الخوف لا يقتصر على الأمور الدنيوية فقط بل يتعداها إلى أمور الاخروية التي يجهلها كهنها الإنسان فعلى المؤمن بالله أن يتجنب المحضورات سواء عرف فحواها أم جهلها ذلك بما تضمنه كتاب الله، وقد جمعت اللغة العربية قواعدها لتسهيل على الدارس فهم معاني القرآن فهي قد جمعت كل مظاهر الخوف و الرعب بين طياتها حيث عملت على تحليل أدنى جزء منها وهو الصوت بحيث ان كل صوت له معنى وأثر و وظيفة تحدد بها المعاني هذا ما وجدناه في القرآن الكريم.

بالرغم من أن معاني الخوف وردت كثيرا في القرآن الكريم إلا أن أظهرت سورة الرعد تارة بمعاني واضحة و تارة بمعاني غير مباشرة بحيث تجلت في صفات المؤمنين و تارة أخرى يخاطب جماعة من الكفار و يتوعدهم بالنار و العقاب وَ أشد العذاب، إضافة إلى مخاطبة لجماعة من المؤمنين ووعدهم بجنة النعيم على قدر صبرهم و خوفهم من يوم الحساب.

عموما فإن السياق القرآني معجز في جميع النواحي لغة و فصاحة وأسلوبا و معنا و شكلا و مضمونا فهو يسهب و يطنب و يوجز و كل ذلك عند الحاجة و الضرورة بلا تقصير مخل ولا تطويل ممل عرضه الأول و الأخير الإيمان بالله و وحدانيته و عبادته و خشيته للفَز بجنته.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

1 المعاجم:

- معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكريا ج5
- معجم مفردات القرآن الكريم للراغب اصفهاني.
- معجم قاموس المحيط لمجد الدين فيروز ابادي
- معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية

2 المراجع :

- صلاح عبد الفتاح الخالدي المنهج الحركي في ظلال القرآن. جدة دار المنارة ط1 1986
- عبد الرحمن سفاسفة طرائق تدريس اللغة العربية مركز اليزيد للخدمات الطلابية الاردن. ط2 2004
- نعمان عبد السميع دار العلم. و الإيمان للنشر و التوزيع ط1 2012
- عمران جاسم الجبوري مناهج و طرائق تدريس اللغة العربية. دار الرضوان للنشر والتوزيع الأردن ط١1 2013
- تعليم اللغة العربية بين النظرية و التطبيق. حسن شحاتة الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع ط4. 2000
- فنون اللغة العربية و أساليب تدريسها بين النظرية و التطبيق. راتب قاسم عاشور. محمد فؤاد الحوامدة. عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع عمان ط1 2009
- استراتيجيات تربوية و مهارات الاتصال التربوي محمد سلمان فياض الخزاعلة. دار الصفاء للنشر عمان ط1 2011
- طرائق تدريس العامة و تنمية التفكير. هاشم السمراني دار الأمل للنشر والتوزيع ط1 1994
- نزول القرآن الكريم و تاريخه و مايتعلق به محمد عمر حويه مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف 2012
- الإتقان في علوم القرآن تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
- أسس القراءة و فهم المقروء بين النظرية و التطبيق ط3عمان 2009
- تنمية مهارات اللغوية للطفل. كريمان. بدير. ايميلي. القاهرة عالم الكتب 2000

الفهرس

الموضوع	الصفحة
كلمة شكر	
اهداء	
المقدمة	**أ-ب**
الفصل الأول: قراءة في سورة الرعد	**35-05**
المبحث الأول: القراءة: تعريفها، أهميتها، أنواعها.	**15-05**
1_1_ مفهوم القراءة:	**06-05**
1_2_ أهمية القراءة وأهدافها:	**08-07**
1_3_ أنواع القراءة:	**15-10**
المبحث الثاني: تعريف القرآن لغة واصطلاحا	**34-16**
المطلب الأول: تعريف القرآن لغة	**18-16**
المطلب الثاني: تعريف القرآن اصطلاحا	**34-19**
المبحث الثالث: تعريف سورة الرعد و فضلها.	**35-34**
1_تعريف سورة الرعد:	**34**
2. فضل صورة الرعد:	**35**
الفصل الثاني: دراسة دلالية تحليلية لمعاني الرعد والخوف في سورة الرعد	**55-37**
المبحث الأول :تعريف الخوف و أهميته في القرآن الكريم.	**44-42**
تعريف الخوف:	**43-42**
فضيلة الخوف:	**44-43**
المبحث الثاني : الجمع و الجرد و التصنيف.	**50-45**
1_الجمع و الجرد.	**46-45**
2- التصنيف	**48-47**

2_2 الخوف في سورة الرعد	**50-48**
المبحث الثالث :التقسيم الصوتي و الدلالي لمعاني الخوف في سورة الرعد.	**55-51**
1 التقسيم الصوتي	**52-51**
2_التقسيم الدلالي	**55-52**
الخاتمة	**57**
قائمة المصادر و المراجع	**60-59**
الفهرس	**62-61**